تقديم الشيخ
أسامة بن محمد بدوي البراجة

الحمد لله الذي بذكره تحيا القلوب وتطمئن، وتسكن النفوس وتستكن الذي جعل الذكر سلاح المؤمن، وحصنه الحصين، وسهمه الذي لا يخيب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، دعانا لذكره صيانة للإيمان من العطب، وحماية من الشيطان ووسوسته، وقُربًا وتقربًا إليه جَلَّ وعلا، وحماية لنا من الشرك والكفر والردة والنفاق.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله القائل: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ**».

والذي علمنا أن: رطوبة اللسان (وهي مادة صلاحه وإصلاحه) أن يكون اللسان رطبًا بذكر الله تعالى، خاصة حين تكثر عليه الشرائع، ولا يأتي منها إلا وفق الاستطاعة، صلى الله عليه وآله وأصحابه الغرَّ الميامين، ومن تبع سنته، وسلك طريقهم إلى يوم الدين، وبعد:

اعلم -وفقني الله وإياك- أن الذكر نور في الوجه، وسلامة للقلب، به يرتبط العبد بمولاه، ويقترب منه بالمناجاة. لأنه لقاء العبد الفقير إلى مولاه، الودود الغني ذو الجلال والكمال.

* وبالذكر تُقام الفرائض:

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]، وتُؤدي الحقوق وتُصان، وتكون الواجبات سهلة ميسرة، والحقوق مصانة غير مهدرة.

obeikandl.com

* والذكر قرين الجهاد في سبيل الله:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

* والذكر: جملة من المشاعر الفياضة من الاعتراف بالجميل، ورده إلى أهله، وهو دليل محبته جل وعلا، فمن أحب شيئًا أكثر من ذكره، وأحب سماع قوله، وازداد شوقًا لرؤيته ومجالسته. فكثرة الذكر تعكس عمق المحبة، وتظهر عبق رحيقها الفياض، فالمحب لله ﷻ لا يغفل عن ذكر محبوبه والثناء عليه.

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

* والذكر من زاد الروح، ولباسها الذي يُبرز محسانها، ويُظهر جمالها.

* والذكر هو: سياج الدين، والحصن الحصين، يكتمل به شعور المسلم بالأمن والأمان والتسليم، والرضا بالقضاء والقدر.

* والذكر: هو الواحة الغناء، والساحة الفيحاء، من الراحة النفسية، والطريق إلى السعادة الأبدية وباب الدخول إلى عتبة العبودية، والذي يذكر ربه: يشعر بالقوة والهيبة والعزة، وإن عُدِمَ أسبابها المادية، انطلاقًا من القاعدة النبوية: «**لا ينبغي للمؤمن أن يَذِلَّ نفسه**».

والذاكر لِرَبِّهِ تبارك وتعالى يشعر بالقرب منه، ويهنأ بالأنس معه، فلا يشعر بالضيق ولا يحمل الهم، وهذا أنجح علاج لذهاب الحزن وضيق الصدر.

* وإن لم يكن للذكر فضل سوى: أن الله سبحانه جليس من ذكره لكفى ذلك.

والذكر من أجَّلِ صفات صاحب الهمة العالية يمده بالنشاط والحيوية، ويقيه من مرض الأمة «الوهن» المتمثل في: حب الدنيا وكراهية الموت.

* وبالذكر تقوى مراقبة العبد لربه تبارك وتعالى، فتتحقق للعبد مرتبة التقوى، ويحصل له من الشرف بها والانتساب لأهلها ما لم يحدث لغيره.

* والذكر مادة الحياء عند المسلم، فيستحي من الله تعالى حق الحياء قال ﷺ يبين لنا: أن «**الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**»، «**وَالحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**».

* والذكر هو مدرسة الأدب مع الله ﷻ، وإلزام للعقل بالتسليم والتفويض، وسلامة له من العطب، وصيانة له من القياس الفاسد في الطيبات والعبادات والتشريعات.

* والذكر من أفضل الحسنات الماحية للسيئات، ومن أهم ما يُثبت قلب المسلم على التوحيد، فهو طوق النجاة الذي يسلم به من الغرق في بحر الفتن والشهوات والشبهات.

* * *

والأذكار المسنونة من القرآن والسنة الصحيحة هي بردًا وسلامًا على قلب المسلم، إذا حافظ عليها كانت له وصالًا مع ربه تبارك وتعالى، سائر يومه وليلته.

* والذاكر لربه تبارك وتعالى قوامٌ بالقسط، قائمٌ بالشهادة لله تعالى، ولو على نفسه أو الوالدين أو الأقربين، يظهر ذلك في سلوكه وأخلاقه وتعاملاته، مُتَمِيزٌ بما أمر الله، مهاجرٌ لما حَرَّمَ الله ونهى عنه، مُتْقِنٌ لعمله، يتحمل المسئولية بلا ضجر أو ملل، لا يبخل عن نصرة الإسلام، ولإخوانه رحيمًا ذليلًا عليهم، وعلى الكفار عزيزًا رشيدًا.

كما قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ

رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

❁ ❁ ❁

جاء هذا الكتاب بتوفيق من الله تعالى في أجزائه الأربعة ليذكرنا بما كان عليه سلف هذه الأمة.

الجزء الأول: «الدر المختار من فقه الأذكار»، تحدث فيه المؤلف عن: آداب الذكر، والذكر بين المشروع والممنوع وبدع الأذكار ومستحدثات الذاكرين.

الجزء الثاني: «الدرر المكنونة في الأذكار والأدعية المسنونة»، تحدث فيه عما في الأذكار من كنوز وعظات وعبر، ودروس وفوائد.

الجزء الثالث: «ربيع الأبرار في شرح الأذكار» يشرح فيه بعض معاني الأذكار، لكي يستشعر المسلم جلال ما يذكره، مُوردًا عظات بليغة، وحكم عديدة مما كان عليه السلف الصالح.

الجزء الرابع: «حدائق الأزهار في لطائف الأذكار»، وهو مُتَمِّمٌ للجزء الثالث، يأخذك معه في نزهة بين الرحيق والأذكار كأنك تجني معه العسل الشهي من هذه الأذكار.

ولقد أورد بذيل هذا الجزء ملحق من أذكار اليوم والليلة، وقد التزم المؤلف في كتابه بصحيح الأخبار، وتجنب الموضوع منه قدر استطاعته وبضاعته في هذا العلم.

obeikandl.com

وإني أنصح كل مسلم ومسلمة أن يقتني هذه السلسلة ويُعيد قراءتها بين الحين والحين، وينصح بها أهل بيته الكرام، ويهدي منها الأصدقاء والأقرباء عساها أن تكون عِلمًا يُنْتَفَعْ بها في حياته وبعد مماته.

والله أسأل قبول الأعمال، والإخلاص فيها. ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

وكتب

أسامة بن محمد بدوي البراجة

في: ٩/ ٢/ ١٤٣٢ من هجرة سيد المرسلين محمد ﷺ

والحمد لله رب العالمين

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة الجزء الأول

الحمد لله الذي أكرمَ الصالحين بطاعته، وأنعم عليهم بذكره وهداهم لتوحيده، وتسبيحه، وتحميده، الذي يذكُر من يذكره، ويُعطي ويزيد مَنْ يشكره، ويعادي ويهزم من يكفره، ويعلي قدر مَنْ يعبده، والصلاة والسلام على خير نبي لخير أمة، بخير شرع.

والصلاة والسلام على الهادي البشير الذي شرع لنا من الأذكار ما تحيا به القلوب، وتأنس إليه النفوس، ونُعْصَمُ بها من الزلل، ونستشفي بها من العلل:

إِذَا مَرِضْنَا تَدَاوَيْنَا بِذِكْرِكُمُ ... وَنَتْرُكُ الذِّكْرَ أَحْيَانًا فَنَنْتَكِسُ

وبعد:

فإن الناس تتفاوت مراتبهم ومنازلهم. فمنهم الرئيس والمرءوس، والغني والفقير، والكبير والصغير، لكل مقامٍ مقال.

وكل إنسان يحب التحدث مع محبوبه، والأنس بمجالسته، والتلذذ بالكلام معه، فكرمًا من الله وفضلًا أن يسر لعباده سبل الحديث معه في كل وقت، وبأي زي كي يأنس به عبده، ويعتصم به مربوبه، وذلك عن طريق عبادة العمر (ذكر الله ﷻ).

تلك العبادة التي رغبك فيها المولى سبحانه بأيسر عبارة، وأوجز لفظ، وأبلغ كلام ووعدك على ذلك غفران الذنوب، ورفعة الدرجات، وما أجمل أن تستحضر قول النبي ﷺ: «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله تعالى فَيَقُومُونَ حَتَّى**

يُقَالَ لَهُمْ قُومُوا، فقَدْ غَفَرَ الله لَكُمْ وبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ»[١].

والواجب على كل مسلم ومسلمة المحافظة على هذه الأذكار لينال الفضل العظيم وليكون ممن مدحهم الله ﷻ في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب].

سُئل ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات فقال: إذا واظب على الأذكار المأثورة صباحًا ومساءً كان من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات[٢].

هذا ورغبة مني في نيل هذا الشرف، أُقدمُ هذا الكتاب، والله المأمول أن يكون عونًا على حسن الفهم، وزادًا للمتقين، وتقوية لليقين، ومناجاة مع رب العالمين.

ولقد قسمت هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعريف الذكر وفضائله.

الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالأذكار.

الفصل الثالث: الآداب المتعلقة بالأذكار.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط حديث (١٥٥٦)، السلسلة الصحيحة للألباني حديث (٢٢١٠).

(٢) الأذكار للنووي، (ص: ١٠).

القسم الثاني: آية الكرسي، والمعوذات، والتهليل، والتحميد، والتسبيح، والتكبير، والاستغفار، والصلاة على النبي ﷺ.

القسم الثالث: الأذكار النبوية الصحيحة طرفي النهار والليل.

ولقد التزمت فيها على قدر استطاعتي وعلمي بالصحيح، فالدين هو آية في كتاب الله ﷻ وحديث صحيح من سنة النبي ﷺ.

أسأل الله ﷻ وهو أكرم مسؤول، وأستمطره رحماته وهو نعم المجيب، وأستجلبه بركاته وهو نعم المعطي أسأله سؤال العبد الذليل: أن يفتح بكتابي هذا آذانًا صمًا عن الحق، وأعينًا عميًا عن الهدى، وقلوبًا غلفًا عن الذكر.

اللهم أحيي به قلوبًا أعيتها الذنوب، وقوِّ به أبدانًا أنهكتها الشهوات، وأنقذ به أنفسًا أضاعتها الأهواء، واجعله قائدًا للجنة يسوق القلوب نحو علام الغيوب، في دار كرامته، وموطن أوليائه، ولا تعذب عبدًا سطره طمعًا في إرشاد العباد إليك، واجعله حجة لي بين يديك، وزادًا ليُمنِ القدوم عليك، واختم لنا بخاتمة الخير.. فإنك نعم المولى، ونعم النصير.

أبو عبد الله/ أشرف عبد الرحمن

غفر الله له ولوالديه ولأولاده وأهله

ولكل من شارك في هذا الكتاب، وللمسلمين أجمعين

obeikandl.com

هذا الكتاب

تذكيرًا بغايات العبادات: التي ما شرعت إلا لتقوى الله ﷻ، والذكر هو الحصن الحصين للمتقين.

قال تعالى في الصلاة: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ [طه].

﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ﴾ [النساء: ١٠٣].

وقال تعالى في الصيام: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، **وفي الزكاة:** ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة]، **وفي الحج:** ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

وذكر الله تعالى هو الذي يجعل للعبادة جوهرًا، فلا تكون كعادات نؤديها، تحيا به القلوب، وتستقيم به النفوس، وتخضع الجوارح والأعمال لشريعة صاحب الجلال والكمال.

وتأمل كم من المسلمين اليوم يُردِّدون: (لا إله إلا الله) أين لا إله إلا الله في حياتهم؟ وأين هم من مقاصدها، وغاياتها، وأهدافها؟!

عونًا لنا في معركتنا الدائمة مع عدونا الأكبر (الشيطان): هذا العدو المستخفي الذي يزين السوء، ويجمل السيئ، ويوسوس بالشر؛ أمدنا الله تعالى بفضله وكرمه بما يكمل ضعفنا، ويقوي همتنا، فأعطانا الحصن الواقي الذي يصون العبد ويحفظه من الشيطان وهو حصن الذكر، لقوله ﷺ: «**وآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا الله فَإِنّ مِثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوّ في أَثَرِهِ سِرَاعًا**

حَتّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ العَبْدُ لاَ يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشّيْطَانِ إِلاّ بِذِكْرِ اللَّه»[١].

تصحيحًا للمفاهيم، وتصويبًا للأفكار: فالحياة في الذكر، والموت في الغفلة، قال ﷺ: «مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِى لاَ يَذْكُرُ ربَّه مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»[٢].

فَنِسْيَانُ ذِكْرِ اللهِ مَوْتُ قُلُوبِهِمْ وَأَجْسَامُهمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ
وأَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ مِنْ جُسُومِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ قَبْلَ النُّشُورِ نُشُورُ[٣]

تنبيهًا لك: بعظمة من تذكر، وبسمو ما تذكر، لأن الزرع لا ينبت في الأرض إلا بعد حرث جيد، وبذور منتقاه، وكذلك الإيمان لا ينبت في القلب إلا بعد فهم وجهد، وعمل وصبر، وإخلاص وصدق.

وتعريفًا لك: بمَنْ تعبد، ومن تقصد ولمن تخضعُ وتسأل؟.

وتنفيذًا لمحاب رسول الله ﷺ: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللهَ وَأُكَبِّرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُهَلِّلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»[٤].

وإيمانًا بجلال هذه الأذكار، واعترافًا بسمو معانيها، وروعة مقاصدها وعظم ثوابها، حتى تكون حريصًا ومداومًا عليها بالقلب والعقل مع اللسان.

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني حديث (٢٨٦٣).

(٢) من حديث أخرجه البخاري حديث (٦٠٤٤) ومسلم حديث (٧٧٩).

(٣) مدارج السالكين، لابن القيم (٢/ ٤٣٠).

(٤) أخرجه أحمد حديث (٢٢٢٤٨)، في صحيح الترغيب والترهيب حديث (٤٦٦).

وإعلاءً لشأن الذكر في حياتنا، فهو ليس نافلة تؤدى، وعبادةً تُقْضَى وكفى، لا بل هو الخير والفضل كله.

وإذابة لمرض «قسوة القلب». قيل للحسن: يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي قال: أذبه بالذكر(١).

إِذَا مَرِضْنَا تَدَاوَيْنَا بِذِكْرِكُمُ وَنَتْرُكُ الذِّكْرَ أَحْيَانًا فَنَنْتَكِسُ(٢)

وخذها من أم الدرداء قالت: «قد طلبت العبادة بكل شيء فما وجدت شيئًا أشْفَى لصدري ولا أحرى أن أدرك ما أريدُ من ذكر الله ﷻ»(٣).

وطهارةً للقلب: فالذبيحة تحل، وتطْهُر بذكر اسم الله عليها فكيف بقلب يذكر مولاه، وجوارح تخضع لخالقها؟!

وتثبيتًا للإيمان في القلوب: فالإيمان الضعيف أعجز من أن يسيطر على سلوك المرء فيوجهه، وعلى مشاعره فيرشدها، وعلى أقواله فيضبطها. لهذا يحتاج إلى ذكر الله ﷻ الذي يقوي ذلك الإيمان ليسير به في خطى واثقةً نحو أهداف سامية، راجيًا رضا المولى ﷻ.

وانسجامًا مع الكون كله في ذكره لربه، وخالقه: السموات والأرض: تذكر الله ﷻ.

قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ [الإسراء].

وقال رسول الله ﷺ: «**مَا تَسْتَقِلُّ الشَّمْسُ فَيَبْقَى شَيءٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ إِلَّا**

---

(١) الزهد، لأحمد بن حنبل (١/ ٢٦٦).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٢/ ٤٢٣).

(٣) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني (٤/ ٢٤١).

سَبَّحَ اللهَ بِحَمْدِهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَأَغْبِياءِ بَنِي آدَمَ». قال الوليد فسألت صفوان بن عمرو ما أغبياء؟ قال: الغباءُ شِرَارُ خَلَق اللَّه[١].

والملائكة: قال الله ﷻ: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء].

والجن: عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال: **«لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ**: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن] قَالُوا: لاَ بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ»[٢].

والجبال: قال ﷻ: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ﴾ [سبأ: ١٠]، وقال رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ وشَجَرٍ وَمَدَر حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وهَاهُنَا»**[٣].

والرعد: قال ﷻ: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير حديث (٩٦٠) وحسنه الألباني في صحيح الجامع حديث (٥٥٩٩).

(٢) أخرجه الترمذي حديث (٣٢٩١) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي حديث (٢٦٢٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه حديث (٢٩٢١) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حديث (١١٣٤).

obeikandl.com

والطعام: قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «قد كُنا نَسمعُ تَسْبيحَ الطعامِ وهو يُؤكلُ، وفي رواية: كُنا نَأكلُ مع النَّبي ﷺ الطعامَ ونحنُ نَسمَعُ تَسبيحَ الطعام»(١).

وكان أبو الدرداء وسلمان ﷺ إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له: بآية الصحفة، وذلك أنهما بينا يأكلان في صحفة إذ سبحت وما فيها(٢).

وعن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال: مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فأكل منه فسبح(٣).

وقد اشتهر تسبيح الحصى، ففي حديث أبي ذر ﷺ قال: «تناول رسول الله ﷺ سَبعَ حصياتٍ فسبِّحن في يَدِه حتى سمَعتُ لَهُن حنينًا، ثم وضَعَهن في يد أبي بكر فسبحن، ثم وضَعَهن في يد عمر فَسبحنَ، ثم وضعَهن في يد عثمان فسبحنَ، وفي رواية: فَسمَع تسبيحَهُنَ مَنْ في الحلقة»(٤).

والحيتان والنمل: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِى جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ**»(٥).

والخيل: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ مَعَ كُلِّ**

---

(١) أخرجه البخاري حديث (٣٣٨٦).

(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم (١/ ٢٢٤).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (١٠/ ٣٨٤).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط حديث (١٢٤٤) والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٢٦) وصححه الألباني في ظلال الجنة حديث (١١٤٦).

(٥) أخرجه الترمذي حديث (٢٦٨٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث (١٨٣٨).

obeikandl.com

فَجْرٍ يَدْعُو بِدَعْوَتَيْنِ يَقُولُ اللَّهُمَّ خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ فَاجْعَلْنِي مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ أَوْ أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ»(١).

والهدهد: الذي دعا للتوحيد وذكر الله، كما قال ﷻ حاكيًا عن الهدهد: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾ [النمل].

والطير والجماد: قال ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾ [النور].

فكتابي إليك:

صيحة تناديك: قُم وتيقظ فالسفر طويل، والعمر يقل، والسن يزيد، والحساب عسير على من غفل وسها عن ذكر ربه تبارك وتعالى.

صيحة تناديك: قُم لما فيه حياة قلبك، وسكينة نفسك، وتدعيم إيمانك، وتثبيت دينك.

صيحة تناديك: انهض واعتصم بالله، فالعالي يرجو المعالي، ومن جد وجد، وجنة الفردوس تبغي ثمنًا. ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة.

اطوي ما كان وما مضى من الغفلات والسهوات وطهر قلبك من الشبهات وجسدك من الشهوات.

صفحة جديدة: آن فيها لملك الحسنات أن ينطلق مسطرًا صالح الأعمال، بجميل الأذكار..

---

(١) أخرجه النسائي حديث (٣٥٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث (٢٤١٤).

صفحة جديدة بيضاء: يمحو الله تعالى بها سواد صفحاتنا السابقة.

أخي القارئ كن صادقًا في ذكر مولاك راغبًا في رضاه، طامعًا في جنته راجيًا عفوه ورحمته، طامعًا في أن تحشر مع الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات في مقعدِ صدقٍ عند مليك مقتدر.

obeikandl.com